

من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في المزاح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد، وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد،، فإن المزاح شيء تحبه النفوس، وهو يبعث على النشاط، ولا حرج فيه ما دام منضبطاً بضوابط الدين، فلا يترتب عليه ضرر، بل هو مطلوب ومرغوب، وذلك لأن النفس يعتريها السامة والملل، وقد كان النبي ﷺ يمازح أصحابه، ويداعب أهله، ولا يقول إلا صدقاً.

فقد قال لأنس بن مالك: (يا ذا الأذنين) رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

وأتى رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله احملني، فقال له: (إنا حاملوك على ولد ناقة، قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي ﷺ: (وهل تلد الإبل إلا النوق). رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني

ومازح النبي ﷺ الطفل أبا عمير بن مالك، فقال له: (يا أبا عمير، ما فعل النغير) رواه الشيخان. النغير: طائر صغير كان يلعب به.

وأنت عجوز إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: (يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز)، قال: فولت تبكي، فقال: (أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ

إِنشَاءً ﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿ عُرْبًا أَنثَرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧]). رواه الترمذي وحسنه الألباني

ومازح النبي ﷺ أسيد بن حضير، فقد كان أسيد يحدث القوم ويمازحهم ويضحكهم، فطعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود، فقال: أصبرني - أي اجعلني اقتص منك - فقال: اصطبر، قال: إن عليك قميصاً، وليس علي قميص، فرفع النبي ﷺ عن قميصه، فاحتضنه، وجعل يقبل كشحه - ما بين الخاصرة والضلع - قال: إنما أردت هذا يا رسول الله. رواه أبو داود، وصححه الألباني.

وكان ﷺ يمازح أقاربه، فيأتي علياً ابن عمه وزوج ابنته، وهو مضطجع في المسجد، فيقول له: (قم أبا التراب، قم أبا التراب). رواه البخاري ومسلم

وكان ﷺ يمازح أهله، ويداعب زوجاته وبناته، فكان يسابق عائشة، ويقول لها: (يا عائش)، ويقر لعبها مع صواحبها، فعنها قالت: (كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن إلي، فيلعبن معي). رواه البخاري

ضوابط المزاح: ومع أهمية المزاح للنفوس؛ إلا أن له ضوابط على المسلم ألا يتعدها، وهي: ١- ألا يكون فيه شيء من الاستهزاء بالدين. ٢- ألا يكون المزاح إلا صدقاً. ٣- البعد عن الترويع والتخويف وإلحاق الضرر. ٤- البعد عن السخرية والاستهزاء بالآخرين. ٥- أن لا يكون المزاح كثيراً. ٦- ألا يكون فيه حرام كالغيبية وكشف العورات. ٧- اختيار الأوقات المناسبة للمزاح.